

# الإبادة العمرانية في غزة العنف المكاني والاعمار والمقاومة



**Mada Al-Carmel**  
Arab Center for  
Applied Social Research



**Urban Studies**  
FOUNDATION

## الإبادة العمرانية في غزة: العنف المكاني، وإعادة الإعمار، والمقاومة

هَمّت زعبي

باحثة متخصصة في العلوم الاجتماعية الحضرية، باحثة مشاركة في مدى الكرمل وزميلة بحث ما بعد الدكتوراة في برنامج EUME - منتدى الدراسات عبر الإقليمية في برلين، زميلة متقدمة في مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

عرين هوّاري

باحثة مهتمة بفلسطينيي الـ48 ضمن تقاطع الفعل السياسي، الدين، الجندر، الاستعمار، حاصلة على الدكتوراة في دراسات الجندر، المديرية العامة لمدى الكرمل، محاضرة غير متفرغة في برنامج الماجستير في الدراسات الإسرائيلية-جامعة بيرزيت.

ترجمة عبد عزام

صورة الغلاف: يوسف الزعنون، المصدر: اكتيف ستيلز

حقوق النشر للترجمة العربية محفوظة لمدى الكرمل 2025

مدى الكرمل - المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية

العنوان: شارع هميچنيم 90، حيفا

البريد الإلكتروني: mada@mada-research.org

رقم الهاتف: 04-8552035

تُطلق مؤسّسة مدى الكرمل سلسلة ندوات بعنوان "الإبادة العمرانية (Urbicide) في غزة: العنف المكاني، وإعادة الإعمار، والمقاومة"، وذلك بدعم من مؤسّسة الدراسات الحضريّة (USF). تمخّص هذا المشروع عن الحاجة المُلحّة إلى مواجهة الإبادة الجماعية المستمرة في غزة، حيث شنت إسرائيل، منذ تشرين الأوّل 2023، حملة عنف غير مسبوقّة تستهدف حياة الغزّيين، وتقوم على نحوٍ مُمنهَج بتدمير ومحو البيئة العمرانية والبنية التحتيّة والمنازل والأماكن العامّة، بل شروط الحياة عينها كذلك (أبو كرّيم، 2025). يتكشّف في غزة التفكير المُمنهَج للمكان والذاكرة والبنية التحتيّة الاجتماعيّة، وهي العمليّة التي نفهمها على أنّها إبادة عمرانيّة، والتي تتشابك على نحوٍ عميق مع نيّة الإبادة الجماعية.

لا يقتصر هذا العنف المكاني (الإبادة العمرانية) على تدمير المباني فحسب، بل يشكّل محوًا لقدرة الناس على العيش والبقاء متجذّرين في أرضهم. علاوة على ذلك، هذه الإبادة مبنية على مشروع استعماريّ استيطانيّ أقدم بكثير؛ إذ كان التدمير المنهجيّ للبيئة العمرانية وتفكيك النسيج الاجتماعيّ والثقافيّ عبارة عن آليات رئيسيّة للهيمنة الاستعماريّة الاستيطانية، وهو الأمر الذي قام على تعزيز التهجير ومحو الوجود السياسيّ والاجتماعيّ للفلسطينيّين مادّيًا ورمزيًا.

يحتلّ تدمير العمران الفلسطينيّ قلبَ هذا المشروع. نساند، اعتمادًا على أبحاث سابقة حول المدن الفلسطينيّة بعد عام 1948، الرأي القائل أنّ الفضاء العمرانيّ يتجاوز بكثير مجرّد اعتباره حاوية للناس أو مجرّد بنية تحتية؛ فهو بالأحرى منظومة من العلاقات الاجتماعيّة، والحياة العاطفيّة، والإمكانيّات السياسيّة. وقد أثبتت الدراسات كيف عمل الاستعمار الاستيطانيّ الصهيونيّ منذ عام 1948 على تفكيك العمران الفلسطينيّ من خلال المحو المكانيّ، والسيطرة البيروقراطيّة، وإعادة تشكيل الذاكرة الجماعية والحياة اليومية (Hassan, 2019; Zoubi, 2021; Monterescu, 2015; Yiftachel & Yacobi, 2003; Yacob, 2009). لم يتسبّب محو العمران الفلسطينيّ بعد عام 1948 في إحداث شرخ وقطيعة في الحيز المكانيّ فحسب، بل في التاريخ السياسيّ كذلك؛ وهو ما أدّى إلى سلب الفلسطينيّين هويّتهم العمرانيّة والحضريّة الحديثة، وإلى إبعادهم عن سرديّات الحداثيّة ذاتها. لقد كان تدمير المدن الفلسطينيّة فعلًا أساسيًا في ترسيخ النظام الاستعماريّ-الاستيطانيّ، وفي تهميش الوجود العمرانيّ الأصليّ.

يجب فهم الإبادة العمرانية في غزة ضمن هذا السياق. فما يجري استهدافه إلى جانب البنية التحتيّة هو الحياة العمرانية ليس إلّا، أي الحقّ في الوجود والتواصل والسرد والتذكّر وتخيّل المستقبل. يساعدنا مفهوم الإبادة العمرانية -أي التدمير المتعمّد للبيئات الحضريّة وما يعتمد عليها من الحياة الاجتماعيّة (Coward, 2009)- على فهم هذا العنف. فاعتمادًا على ما قدّمه البحث العلميّ (على سبيل المثال: أباهر السقا (2023، 2024)، (Nurhan Abujidi (2014)، (Ghazi Falah (2003)، (Martin Coward (2009)، (Stephen Graham (2004)، (Eyal Weizman (2003)، بإمكاننا اعتبار الإبادة العمرانية إستراتيجيّة سياسيّة تعمل من خلال المكان، وتشتمل على هدم المنازل والمدارس والمستشفيات والمراكز الثقافيّة ومخيّمات اللاجئين والبنية التحتيّة العامّة من حيث كونها أداة سياسيّة يمكن من خلالها "تفكيك" الحياة.

يركّز هذا المشروع على الأصوات الفلسطينيّة، ولا سيّما تلك التي تُعبّر عمّا عايشه أصحاب هذه الأصوات من تجارب البقاء والمقاومة. نتخذ من غزة نقطة لانطلاقنا، لكنّ أفقنا يمتدّ إلى السياقات الفلسطينيّة والإقليميّة الأوسع. فنحن ندرك كامل الإدراك أنّ تدمير العمران الفلسطينيّ لم يبدأ مع العدوان الحاليّ، وأنّه لا يقتصر على غزة. فلا يزال فقدان مدن مثل حيفا ويافا والدّ بعد عام 1948، إلى جانب محو تراثها الثقافيّ

والسياسي والاجتماعي، يُخلف وراءه أثرًا دائمًا؛ وقد كانت عملية نزع العمرانية (de-urbanization) كذلك بمثابة عملية تعمل على نزع التسييس ونزع صناعة التاريخ (Zoubi, 2025).

تطرح سلسلة ندواتنا الأسئلة التالية: كيف تعمل الإبادة الحضريّة كإستراتيجية للهيمنة؟ ما معنى إعادة الإعمار بعد الدمار الشامل، ومن يملك السلطة المعرفيّة والفعليّة على هذه العملية؟ سنقوم من خلال سلسلة من الحوارات متعدّدة التخصّصات باستكشاف الأبعاد السياسيّة للتدمير وإعادة الإعمار، متجاوزين المنطقيّن التكنوقراطيّ والإنسانيّ من أجل استكشاف أسئلة أعمق تخصّ العدالة والذاكرة والمقاومة.

ستتضمن هذه السلسلة، التي ستبدأ في كانون الثاني / يناير 2026 وتستمرّ حتّى حزيران / يونيو من العام نفسه، خمس ندوات عامّة وورشتيّ عمل. ستجمع هذه الفعاليّات باحثات وباحثين من المشتغلين في مجالات البحث الحضريّ والتخطيط والهندسة المعماريّة والفنون والنشاط السياسيّ، ولا سيّما العاملات والعاملين في فلسطين وسوريا ولبنان والمنطقة العربيّة عمومًا أو المتخصّصات والمتخصّصين فيها. سيقوم باستضافة السلسلة مدى الكرمل – المركز العربيّ للدراسات الاجتماعيّة التطبيقية، بالاشتراك مع برنامج الدراسات الإسرائيليّة في جامعة بيرزيت ومنظّمات أخرى من منظّمات المجتمع المدنيّ الفلسطينيّة، كما ستتضمّن السلسلة جلسات حضورية وأخرى إلكترونية لتعزيز إمكانيّات المناقشة والحوار العابر للحدود.

ستجمع ورشات العمل الباحثات والباحثين الفلسطينيين الذين لا يزالون في بداية مسيرتهم المهنيّة، وستشجّع التعاون مع من هم أكثر خبرة. كذلك سيجري تصميم هذه المساحات لتسهيل التواصل بين مختلف أطياف الجغرافيا الفلسطينيّة المجزّأة، كتحدّ للتفكيك والعزل الذي تعاني منه الحياة الفكرية الفلسطينيّة، بفعل الاستعمار، وتنمية تبادل المعرفة بين الأجيال.

سنستكشف في هذه السلسلة بعض المواضيع، نحو: الإبادة العمرانية، بوصفها أداة استعماريّة استيطانية؛ العنف البيروقراطيّ والحوكمة المكانيّة؛ سياسات إعادة الإعمار بعد الحرب؛ نماذج التعافي والعدالة المكانيّة التي تقودها المجتمعات المحليّة. كذلك سنستخلص رؤى مقارنة من أمكنة أخرى شهدت تدميرًا عمرانيًا وإعادة بناء (من بينها: سراييفو؛ حمص؛ بيروت؛ النهر البارد)، لا ابتغاء تسوية الاختلافات، بل بغية التفكير في علاقات التضامن والمقاومة والمستقبل المكانيّ.

يهمّنا على نحو خاصّ النظر في كيفية تحوّل إعادة الإعمار، التي غالبًا ما يجري تصويرها مهمّةً إنسانيّة لا-سياسيّة، إلى مجال آخر للهيمنة. فقد أثبت البحث العلميّ ((Azzouz (2023) و Roy (2016) - على سبيل المثال) كيف يرافق جهود إعادة الإعمار المفروضة من الأعلى والمفصولة عن الذاكرة والاحتياجات المحليّة خطر ترسيخ أنظمة السيطرة القائمة. وفي غزة، لا ينبغي لإعادة الإعمار أن تظلّ مقتصرّة على إعادة بناء ما فُقد، بل يجب أن تُركّز على تجارب رؤى وتصوّرات الناس أنفسهم نحو استعادة ظروف معيشتهم، وتاريخهم ووكالتهم السياسيّة وتطلّعاتهم.

هذه السلسلة مفتوحة للمنشغلات والمنشغلين في مجالات التخطيط الحضريّ والبحث العلميّ، وكذلك الطلبة والناشطين والناشطات في السياسة من العاملات والعاملين على موضوعات فلسطين، والاستعمار الاستيطانيّ، وإعادة الإعمار بعد الصراع، والصدمات العمرانية. كذلك نرحّب بالعاملات

والعاملين في مجالات الفنون والتخطيط وتنظيم العمل الشبائي والمجال الثقافي مَن يتناولون في ممارساتهم قضايا المحو والذاكرة والخيال السياسي. وفيما تُمثّل غرّة محور هذه المبادرة، تسعى السلسلة إلى الإسهام في نقاشات أوسع في مجال الدراسات الحضريّة حول العنف المكاني، والسياسات المكانية، وإعادة الإعمار، والحياة السياسيّة للمدن، والمقاومة.

سيجري نشر البرنامج الكامل للفعاليّات على الموقع الإلكترونيّ لمركز مدى الكرمل، وبرنامج الدراسات الإسرائيليّة في جامعة بير زيت، ومؤسسة الدراسات الحضريّة، وكذلك ستجري مشاركته عبر منصّات التواصل الاجتماعيّ. ستكون بعض الفعاليّات مفتوحة للجمهور، وسيجري عقدها باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، مع توفير ترجمة فوريّة. نرمي من خلال هذه السلسلة إلى توفير مساحة نقديّة وتشاركيّة للتأمّل، وإنتاج المعرفة، وتخيل مستقبل سياسيّ بديل.

تستفيد سلسلة الندوات من الدعم السخيّ من مؤسسة الدراسات الحضريّة، وذلك ضمن برنامج جوائز سلسلة الندوات. نحن ممتنون لهذه الفرصة الهادفة إلى بناء أطر عمل مشتركة، وإلى تحدّي السرديات السائدة التي تمحو الحياة الحضريّة الفلسطينيّة.

## المراجع

أبو كريمة، منصور. 2025. "الإبادة الثقافية في قطاع غزة بعد السابع من أكتوبر: المشهد الحضري والحياة الثقافية والتعليم". لدى: همّت زعبي وعلي موسى (محرران)، **ملف الأكاديميا في زمن الحرب على غزة**. حيفا: مدى الكرمل.

زعبي، همّت. 2021. "تحويل "حيفا الجديدة" إلى حيفا مدينة إسرائيلية: تصميم الحيز كأداة لهندسة الهوية الجماعية الطائفية". لدى: مجدي المالكي وسليم تماري (محرران)، **المدينة الفلسطينية: قضايا في التحوّلات الحضرية**. بيروت: مؤسّسة الدراسات الفلسطينية.

السقا، أباهر. 2024. "حرب الإبادة على غزة في 2023: تهافت المنظومة الأخلاقية". لدى: مايرس يونس وآخرون (محررون)، **الحرب على غزة وسؤال القيم الإنسانية اليوم**. الشبكة الدولية لدراسة المجتمعات العربية (إيناس - INASS).

السقا، أباهر. 2024. قراءة سوسيو-تاريخية للمقاومة في غزة. **مجلة الدراسات الفلسطينية**، 137: 250 - 262.

Abujidi, Nurhan. 2014. "Urbicide in Palestine: Spaces of Oppression and Resilience". **Routledge Studies in Middle Eastern Politics**, 63. Abingdon, Oxon: Routledge.

Azzouz, Ammar. 2023. **Domicide: Architecture, War and the Destruction of Home in Syria**. London: Bloomsbury Publishing.

Coward, Martin. 2009. "Urbicide: The Politics of Urban Destruction". **Routledge Advances in International Relations and Global Politics**, 66. London and New York: Routledge.

Falah, Ghazi-Walid. 2003. "Dynamics and patterns of the shrinking of Arab lands in Palestine". **Political Geography** 22 (2):179- 209.

Graham, Stephen. 2004. "Postmortem City: Towards Urban Geopolitics". **City** 8 (2): 165– 196.

Hasan, Manar. 2019. "Palestine's Absent Cities: Gender, Memoricide and the Silencing of Urban Palestinian Memory". **Journal of Holy Land and Palestine Studies** 18 (1): 1- 20.

Kusiak, Joanna, and Ammar Azzouz. 2023. "Comparative Urbanism for Hope and Healing: Urbicide and the Dilemmas of Reconstruction in Post-War Syria and Poland". **Urban Studies** 60 (14): 2901– 2918. <https://doi.org/10.1177/00420980231163978>

Monterescu, Daniel. 2015. **Jaffa Shared and Shattered: Contrived Coexistence in Israel/ Palestine**. Bloomington: Indiana University Press.

Roy, Ananya. 2005. "Urban Informality: Toward an Epistemology of Planning". **Journal of the American Planning Association** 71 (2): 147– 158.

Weizman, Eyal. 2024. **Hollow Land: Israel's Architecture of Occupation**. London: Verso Books.

Yacobi, Haim. 2009. **The Jewish-Arab City: Spatio-Politics in a Mixed Community**. London: Routledge.

Yiftachel, Oren, and Haim Yacobi. 2003. "Urban Ethnocracy: Ethnicization and the Production of Space in an Israeli 'Mixed City'". **Environment and Planning D: Society and Space** 21 (6): 673– 693.

Zoubi, Himmat. 2025. "'48 Palestinian Creatives: Fostering Emancipation, Imagining Decolonialism". **Palestine/ Israel Review** 2 (1). <https://doi.org/10.5325/pir.2.1.0006>

